

روح المعاني

رضي الله تعالى عنه : يوم نزلت أي جمع يهزم أي من جموع الكفار ولم يتعرض لقتال أحد منهم وقد تقدم الخبر .

ومما أشرنا إليه بعلم أن قول الطيبي في هذه الرواية نظر لأن همزة الإنكار في أم يقولون الخ دلت على أن المنهزمين من هم ناشيء عن الغفلة عن مراد عمر رضي الله تعالى عنه وقرأ أبو حيو وموسى الأسواري وأبو البرهسم ستهزم الجمع بفتح التاء وكسر الزاي خطأ بالرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ونصب الجمع على المفعولية وقرأ أبو حيو أيضا ويعقوب ستهزم بالنون مفتوحة وكسر الزاي على إسناد الفعل إلى ضمير العظمة وعن أبي حيو وابن أبي عبله ستهزم الجمع بفتح الياء مبنيا للفاعل ونصب الجمع أي ستهزم الله تعالى الجمع وقرأ أبو حيو وداود بن أبي عمرو وتولون بتاء الخطاب بل الساعة موعدهم أي ليس هذا تمام عقوبتهم بل الساعة موعدهم عذابهم وهذا من طلائعه والساعة أدهى أي أعظم داهية وهي الأمر المنكر الفطيع الذي لا يهتدي إلى الخلاص عنه وأمر .

46 .

- وأشد مرارة في الذوق وهو استعارة لمعوبتها على النفس وقيل : أقوى وليس بذاك وإظهار الساعة في موضع إضمارها لتربية تهويلها إن المجرمين من الأولين والآخرين في ضلال في هلاك وسعر .

47 .

- ونيران مسعرة أو في ضلال عن الحق ونيران في الآخرة وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما : في خسران وجنون وقوله تعالى : يوم يحسبون أي يجرون في النار على وجوههم متعلق بقول مقدر بعده أي يوم يسحبون يقال لهم ذوقوا مس سقر .

48 .

- وجوز أن يكون متعلقا بمقدر سفهم مما قبل أي يعذبون أو يهانون أو نحوه وجملة القول عليه حال من ضمير يسحبون وجوز كونه متعلقا بذوقوا على أن الخطأ للمكذبين في قوله تعالى : أكفاركم الخ أي ذوقوا أيها المكذبون محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم يوم يسحب المجرمون المتقدمون والمراد حشرهم معهم والتسوية بينهم في الآخرة كما ساووه في الدنيا وهو كما ترى والمراد بمس سقر ألمها علما أنه مجاز مرسل عنه بعلاقة السببية فإن مسها سبب للتألم بها وتعلق الذوق بمثل ذلك شائع في الاستعمال وفي الكشف مس سقر كقولك وجد مس الحمى وذاق طعم الضرب لأن النار إذا أصابتهم بحرها ولحقتهم بإيلامها فكأنها تمسهم مس بذلك كما يمس

الحيوان ويباشر بما يؤدي وهو مشعر بأن في الكلام استعارة مكنية نحو ينقضون عهد اله
ويحتمل غير ذلك وسقر علم لجهنم أعادنا الله تعالى منها ببركة كلامه العظيم وحرمة حبيبه
عليه أفضل الصلاة وأكمل التسليم من سقرته للنار وسقرته بإبدال السين صاداً لأجل القاف إذا
لوحته وغيّرت لونه قال ذوالرمة يصف ثور الوحش : إذا ذابت الشمس اتقى صقراتها بأفنان
مربوع الصريحة معبل وعدم الصرف للعلمية والتأنيث وقرأ عبد الله إلى النار وقرأ محبوب عن أبي
عمرو من سقر بإدغام السين في السين وتعقب ذلك ابن مجاهد بأن إدغامه خطأ لأنه مشدد والظن
بأبي عمرو أنه لم يدغم حتى حذف إحدى السينين لاجتماع الأمثال ثم أدغم إنا كل شيء من
الأشياء خلقناه بقدر أي مقدراً مكتوباً في اللوح قبل وقوعه فالقدر بالمعنى المشهور الذي
يقابل القضاء وحمل الآية على ذلك هو المأثور عن كثير من السلف وروي الإمام أحمد ومسلم
والترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة قال : جاء مشركو قريش يخاصمون